قسم التاريخ
مقياس: ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي
الأستاذ: سايح مرزوق أحمد.

المحاضرة رقم 04: الحضارة الموستيرية

أولا: ماهية الباليوليتي الأوسط:

يلي هذا العصر زمنيا الباليوليتي الأسفل لكنه يتبر حقبة زمنية هامة وواضحة مقارنة بسابقه من حيث الأدوات المكتشفة التي تعود لذات العصر، حيث لجأ الانسان في هذا العصر إلى الملاجئ والمغارات التي جعل منها سكنا له فسلمت مخلفاته المادية من الاندثار ووصلتنا بشكل جيد.

شهد هذا العصر ظهور حضارات هامة خاصة في أوربا منها الحضارة الموستيرية والتي برزت كذلك في شمال افريقيا، إلا أن الملاحظ من خلال الاكتشافات الأثرية هو قصر المدة الزمنية التي استغرقتها هذه الحضارة بشمال افريقيا مقارنة ببقية الحضارات السابقة أو اللاحقة.

يستمر هذا العصر في أوربا بين 120ألف سنة ق.م إلى 37 ألف سنة ق.م.

وفي شمال افريقيا بين 120 ألف سنة ق.م إلى 20 ألف سنة ق.م.

وقد شهدت الأدوات الحجرية خلال هذا العصر تطورا ملحوظا وظهرت أساليب جديدة في التشذيب منها التشذيب الدائري، كما برزت صناعة الشظايا بشكل كبير لصنع أدوات متعددة منها الشفرات، المخارز، وغيرها.

ثانيا: تعريف الحضارة الموستيرية:

تُعد الحضارة الموستيرية من الثقافات الأكثر تمثلاً في العصر الباليوليتي الأوسط في شمال افريقيا وفي أوروبا، وتحتل هذه المرحلة للعصور التي تعود إلى ما قبل التاريخ وتحديداً تعود لنهايات فترة العصر الجليدي وأواخر العصر الجليدي الاخير، ألذي أنتشر

بشكل كبير في أنحاء الثلث الجنوبي في الشرق الأوسط وأوروبا وفي شمالي أفريقيا، ويعتبر شكل ثقافي نموذجي والذي يعرف بإسم الإنسان البدائي بشبه الجزيرة الأبيرية، و سميت الحضارة الموستيرية بهذا الإسم نسبةً للكهف موستييه الواقع في دولة فرنسا، وإمتد هذا العصر حوالي 20.000 عام، وفيه عرف الإنسان النياندرتالي الرسم على جدران الكهوف، كما ويعتبر جبل (إيعود) من المواقع المهمة التي تعود لهذه الفترة، والذي عثر فيه على بقايا للإنسان والحيوان، وعثر فيه على العديد من الأدوات الحجرية التي تعود للحضارة الموستيرية.

أقسام الحضارة الموستيرية:

تنقسم الحضارة الموستيرية اعتمادا على المخلفات الصناعية لها إلة الأقسام التالية:

الموستيري ذو التقليد الأشولي:

اكتشف بداية في موقع الموستيه بفرنسا والذي تميز بخصائص منها قطع لها ظهر، ارتفاع الأدوات ذات الرأس فضلا على المحكات والنصال، كما أن نسبة الفؤوس والمكاشط تراجع عددها مقارنة بالفترة الأشولية

الموستيري النموذجي:

يتميز هذا القسم من الموستيرية بندرة الفؤوس اليدوية وانخفاض الأدوات ذات الظهر، مع ارتفاع نسبة المكاشط

الموستيري ذو المسننات:

تميز هذا القسم بغياب أغلب الأدوات السابقة مع بقاء أداتين فقط هما الحزات والمسننات وهي أدوات خاصة بالحضارة الموستيرية دون التأثيرات الأشولية.

الموستيري نمط كينا:

وهو القسم الذي ينسب إلى الموقع الذي اكتشفت فيه لأول مرة أدوات جديدة وهو موقع كينا الذي يقع جنوب غرب فرنسا، أين عثر على أدوات مختلفة عن سابقاتها وتتمثل أساسا في شظايا قصيرة وسميكة فضلا على نصال نادرة جدا.

مع وجود أدوات أخرى كالمكاشط الت استخدمت في القطع، مع ندرة واضحة في الأدوات ذات الظهر التي يبدو أنها بدأت في الاندثار.

الموستيري نمط فراسي:

هو الاخر قسم سمي لذلك نسبة إلى الموقع الأول الذي اكتشفت أدواته فيه وهو موقع فراسي الواقع جنوب غرب فرنسا يشبه إلى حد بعيد الموستيري ذو نمط كينا، ويختلف عه فقط في طريقة التقصيب واحتوى أساسا على الأدوات التالية: كثرة المكاشط، انعدام تام للفؤوس اليدوية، ندرة المسننات.

نظرة على الحضارة الموستيرية في شمال افريقيا:

تعتبر الحضارة الموستيرية في شمال افريقيا تقريبا الحضارة الوحيدة التي انتشرت بشكل قليل جدا ودامت فترة قصيرة، وقد اكتشفت أدواتها على طول الساحل في كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى.

*ففي تونس عثر على مخلفاتها في موقع وادي العفاريت القريب من مدينة قابس، إضافة إلى موقع القطار القريب من مدينة قفصة.

*وفي الجزائر تتوزع الأدوات المكتشفة في مواقع بالأطلس الصحراوي فضلا على موقع مغارة رتيمية قرب وادي رهيو التابع لمدينة غليزان.

*أما في المغرب الأقصى فيعتبر موقع جبل ارحود موقع نموذجي بشمال افريقيا للحضارة الموستيرية أين عثر فيه على بقايا بشرية هامة فضلا على أدوات حجرية كثيرة.